Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يختتمها بقوله : « فاعلم ذلك ، فلنبتدىء بما ينبغى أن يليق بهذا الباب وهو أن نقول ... » (٤٩) . وهنا يبدأ المعراج فعليا .

وهناك شروط تحكم العلاقة بين المتلقى والسارد الفعلى لعلوم الأسرار ـ كما يسميها ابن عربى ـ وهى هنا الفتوحات . وكلها تؤدى الى التزام المتلقى بعدم التشكيك فى رواية السارد لها ان لم يأخذ بها ، على نحو يعطى السارد فوقية مؤثرة على النص كما سنرى . « وما بقى الا أن يكون المخبر به (أى بعلم الأسرار) صادقا عند السامعين له ، معصوما . هذا شرطه عند العامة . أما العاقل اللبيب فلا يرمى به ، ولكن يقول هذا جائز عندى أن يكون صدقا أو كذبا » (٥٠) .

ويظهر المتلقى الضمنى سلبيا تماما ، بعكس الحال فى نصوص أخرى ، حيث يجعله ابن عربى محاورا وطراحا لأسئلة مختلفة . والمتلقى للفتوحات ـ عموما ـ له مستويات مختلفة . فهو المريد المتأهب الطالب للمزيد (٥١) ، وهو أيضا من يقرأ للمعرفة ولم يكن قد قبلها من قبل (٥٢)، وهذا وذاك يناسبهما صيغة الخطاب المحورية وهى « اعلم » .

وهنا « متلق معلن » توجه اليه الرسالة من المؤلف نفسه ، وهو هنا « عبد الله بدر الحبشى » الذى يروى ابن عربى حكايته معه فى خطبة الكتاب (٥٣) ، وهو المقصود بالخطاب : « فاعلم أيها العاقل الأريب ... » (٥٤) ، وأيضا : « اعلم أيها الولى الحميم والصفى الكريم أنى لما وصلت الى مكة البركات ... » (٥٥) . وقد يتم توجيه الخطاب الى المتلقى بوصفه واقعا فى نفس خندق السارد ، أو غير رافض ـ على الأقل ـ للمروى :

« فيا اخوتى المؤمنين » (٥٦) ، « فيا اخوتى وأحبائى ـ رضى الله عنكم » (٥٧) ، « نفعنا الله ـ واياكم ـ بهذا الايمان وثبتنا عليه » (٥٨) ، « اعلم ـ أيدنا الله واياك ـ أنه ... » (٥٩) . وهذه الصيغ تصلح أيضا لمخاطبة المتلقى المعلن . ويلاحظ أنها تظهر فى :

« اعلم ـ وفقنا الله واياكم ... » (٦٠) ، « والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا » (٦١) .

وقد يظهر المتلقى بوصفه واقعا فى موقع مغاير للسارد ، كأن يكون من أهل النظر (الفلاسفة) . ونلمح مثل هذا فى احدى مراحل المعراج حين يرفع حجاب الستر عن السالك ، « فيبقى معه تعالى كما بقى كل شىء